

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها) أي : فلما أتاها رأى منظرا هائلا عظيما ، حيث انتهى إليها ، والنار تضطرم في شجرة خضراء ، لا تزداد النار إلا توقدا ، ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ونضرة ، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء . قال ابن عباس وغيره : لم تكن نارا ، إنما كانت نورا يتوهج . وفي رواية عن ابن عباس : نور رب العالمين . فوقف موسى متعجبا مما رأى ، فنودي أن بورك من في النار . قال ابن عباس :

[أي] قدس . (ومن حولها) أي : من الملائكة . قاله ابن عباس ، وعكرمة ، وسعيد

بن جبير ، والحسن ، وقتادة . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود

- [و] هو الطيالسي - حدثنا شعبة والمسعودي ، عن عمرو بن مرة ، سمع أبا عبيدة يحدث

، عن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن

الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل

النهار ، وعمل النهار قبل الليل . زاد المسعودي : " وحجابه النور - أو النار - لو كشفها

لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره " . ثم قرأ أبو عبيدة : (أن بورك من في النار ومن حولها) وأصل هذا الحديث منخرج في الصحيح لمسلم ، من حديث عمرو بن مرة ، به . وقوله : (وسبحان الله رب العالمين) أي : الذي يفعل ما يشاء ولا يشبه شيئاً من مخلوقاته ، ولا يحيط به شيء من مصنوعاته ، وهو العلي العظيم ، المباين لجميع المخلوقات ، ولا يكتنفه الأرض والسماوات ، بل هو الأحد الصمد ، المنزه عن مماثلة المحدثات .